جامعة المنصورة
كلية الآداب
قسم الإعلام

# السياسة التحريرية للصحف الحزبية ومستقلة الكردية

إعداد
اسماعيل عبدالكريم حمة كريم

إشراف
أ. د/ سامي السعيد النجار
أستاذ ورئيس قسم الإعلام
كلية الآداب - جامعة المنصورة
د/ عبدالهادي احمد النجار
استاذ الصحافة مساعد
كلية الآداب- جامعة المنصورة

**تمهيد:**

تعتبر نشأة وتطور الصحافة في أي بلد من البلدان وثيقة الصلة للتطور السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ورغم الظروف التي مر بها الكرد كشعب ومقسم ارضاً وشعباً، وهذا التاريخ مرتبط بأسباب مختلفة ويحتاج إلى توضيح جوانب كثيرة، إذ ان أسباباً خارجية كثيرة كانت ذات أثر كبير على ظهور الصحافة الكردية فضلاً عن الظروف الخاصة التي كان الشعب الكردي يعيشها، وأحد هذه الأسباب هو ظهور الصحافة لدى الشعوب المجاورة للأكراد، ودورها في الحياة الثقافية والسياسية لهذه الشعوب، يتناول هذا الفصل نبذة عن الصحافة الكردية الحزبية والمستقلة في كُردستان العراق، وذلك لأن البحث يعالج موضوعات تناولتها صحف حزبية ومستقلة في إقليم كُردستان، من حيث تاريخ صدورهما وأهدافهما وسياستهما التحريرية ولتوصل إلى هذا سيتم تناول الموضوع كالآتى:

- **نشأة وتطور الصحافة الكُردية.**
- **الصحافة الحزبية الكُردية.**
- **الصحافة المستقلة الكُردية.**
- **السياسة التحريرية (مفهوم – محددات).**
- **السياسة التحريرية للصحف الحزبية.**
- **السياسة التحريرية للصحف المستقلة**

## نشأة وتطور الصحافة الكردية:

كانت ولادة الصحافة لدى الشعوب ولادة طبيعية، وانطلقت من قصور الملوك والسلاطين، وبلاطهم، وجاءت إرضاءً لرغباتهم، ومكرسة لخدمتهم إلا أن الصحافة الكردية ولدت في المنفى، وكانت سلاحاً في يد الوطنيين الأكراد لمقاومة المحتلين، ورسالة لنشر الوعي القومي والثقافي والاجتماعي.. إلخ وبشكل عام كانت تخدم الأبعاد السياسية التحررية القومية الكردية، وتطويراً لمسيرتها من أجل تحقيق طموحات الشعب الكردي في نيل الحرية والاستقلال وارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالحركة التحررية الوطنية، وكانت صورة لكفاحها ضد إرهاب واضطهاد المحتلين المسلط عليه لقرون[1].

ولم يمر وقت طويل على اختراع مكائن الطباعة حتى سارع الأوربيون إلى استخدام سبك الحروف العربية، اما وصول هذه الأحرف ومطابعها إلى الشعوب الإسلامية ويتطلب وقتاً طويلاً، صحيح أن المطبوعات والمطابع الحديثة كانت قد وصلت إلى الدولة العثمانية منذ نهاية القرن الخامس عشر إلا أن هذه المطابع أو المطبوعات لم تكن تطبع باللغة التركية أو العربية[2].

---

١- عمر أحمد رمضان، التحقيق الصحفي في الصحافة الكوردية في إقليم كردستان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السليمانية، كلية العلوم الانسانية، قسم الاعلام، ٢٠٠٨-، ص٦٣.

٢- كمال مظهر احمد، فهم الحقيقة وموقعها من الصحافه الكردية ، مطبعة كۆرى زانيارى كورد، بغداد ١٩٧٨، ص٢١٦.

نشأت الصحافة في كُردستان وانتشرت بين الأكراد مبكراً ولعل دخول المطبعة مبكراً ايضاً إلى كُردستان قد أسهم في قيام حركة التحرر الوطني الكردية التي تكاد تكون هي البوصلة التي تحدد نمو أوانحسار الصحافة على امتداد الحركة وتصاعدها وانتقالها وجذورها وانعكاساتها، ترتبط بشدة مع كفاح الشعب، والشعب الكردي مثل سائر الشعوب الأخرى التي كانت تئس تحت نير الحكم العثماني منذ سنة ١٥٣٥ م إلى ١٩١٧م- كان يشعر بحاجته إلى صحف تعبر عن امانيه في الاصلاح، وتعبر عن مشاعره القومية في التحرر، فليس من الغريب أن تصدر أول جريدة كردية في اعقاب القرن الماضي خارج كُردستان من مواقع بعيدة عن التسلط المخيم على الشعب الكردي، وهناك عوامل كثيرة أدت إلى ظهور أول صحيفة كردية في المنفي وخارج أرض كُردستان، وجعلت من مدينة القاهرة، دون غيرها، المكان الأنسب لميلادها فلم يكن بوسع محاولات المثقفين الأكراد لإصدار جريدة ناطقة باسمهم داخل الامبراطورية العثمانيةُ تؤتي ثمارها في ظل قلم السلطان عبدالحميد الثاني، فاستغل هؤلاء المفاوضات الإنكليزية-العثمانية التي خلقت ظرفاً مؤاتياً في مصر لإصدار جريدة تنطق بلغات شعوب الامبراطورية العثمانية وتعادي حكم السلطان عبدالحميد، وعلى هذا الأساس تحولت مصر إلى مركز يعدُ أحد المراكز الرئيسة للنشاط الإعلامي للقوى المعارضة داخل الامبراطورية العثمانية بما في ذلك الأوساط الثورية التركية التي كانت تمثلها يومئذ جمعية الاتحاد والترقي، ويكمن في ذلك السبب الرئيس الذي

تفاعلت معه عوامل مساعدة أخرى جعلت مجتمعةً من صدور أول صحيفه كردية في القاهرة يوم ٢٢ نيسان١٨٩٨ امرا ممكناً[١].

لعبت جريدة كُردستان دوراً كبيراً وبارزاً في تعريف الامم بالقضية الكردية، فكان لها دور المشرف في إيقاظ وإنماء الشعور القومى بين أبناء الأمة الكردية[٢].. وتحتل جريدة كُردستان مكانة بارزة في تاريخ الصحافة الكردية لا لكونها أول صحيفة كردية فحسب بل لما تميزت به من طابع ديمقراطي واضح ولما عالجته من موضوعات حيوية مختلفة بأسلوب سلس ورصين[٣].

**وقد كُتبت تحت اسم الجريدة هذه العبارة باللغة الكردية:**

(لأجل إيقاظ الأكراد وتشويقهم للفنون تصدر هذه الجريدة باللغة الكردية مرة واحدة في كل خمسة عشر يوما)[٤]

---

٢٢- المرجع نفسه ص٢٦٥

٢- عمر أحمد رمضان، مرجع سابق ، ص٦٣

٣- كمال مظهر، مرجع سابق ، ص٢٦٦

٤- د.عزالدين مصطفي رسول، حول الصحافة الكردية، بدون سنة وبدون ومكان النشر، ص٢٦.

**أهداف جريدة كُردستان :**

نظر لأهمية هذه الجريدة نشير بصوره مختصرة إلى أهم أهدافها[1]:

١- الوقوف في وجه ظلم السلطان عبد الحميد.

٢- تشجيع الأكراد على التربية والتعليم.

٣- تقوية العلاقة بين الأرمن والأكراد.

٤- نشر واهتمام الأدب الكردي.

٥- الاهتمام بتاريخ الأكراد.

٦- العمل علي إزالة الامية بين الشعب الكردي.

٧- رفع الروح المعنوية، والعمل على تقوية الجانب القومي لدى أفراد الشعب الكردي.

٨- الاهتمام باللغة الكردية ونشرها.

---

٢٧- نوشيروان مصطفي رسول، صفحات من تاريخ الصحافة الكردية من ١٨٩٨-١٩١٨م، القسم الأول، مطبعة سردم، السليمانية ،٢٠٠١ م، ص٥٠.

## الصحافة الكُردية بعد صحيفة الكُردستان.

مرت الصحافة الكردية بمراحل كثيرة انتقلت فيها من القاهرة إلى الكثير من مدن العالم وهي مرحلة زمنية كبيرة ومعقدة، لأنها تتوزع بين دول وعواصم ومدن كثيرة في مختلف أرجاء العالم... إلا أننا سنحاول أن رصد مراحل مهمة من هذه الصحافة خاصة في العراق لأنها الأقرب إلينا ولأن الذين أسهموا فيها كانوا يكتبون في الصحافة العربية ايضا.. سوف نحاول رصد مسيرة الصحافة الكردية في العراق فقط خلال الفترة الممتدة بين أعوام ١٩١٤و ١٩٥٨ وذلك لأن النضال القومي والحركة التحررية الكردية انطلقت شرارتها وعرفها العالم من خلال كوردستان العراق، عندما اجتمعت إرادة الدول العظمى في ذلك الوقت على تقسيم كُردستان بين الدول الأربع ( ايران وتركيا وسوريا والعراق ) ولما كانت ارض كوردستان العراق والتي عرفت عالميا باسم ( مشكلة الموصل ) أي ولاية الموصل التي كانت في زمن الدول العثمانية تضم إقليم كُردستان ومحافظاته المعروفة الآن (أربيل والسليمانية ودهوك ) وأن القوات البريطانية لم تستطع دخول ولاية الموصل لأن الحرب العالمية الأولى انتهت والقوات البريطانية المنتصرة على أطراف مدينة الشرقاط فتم ذلك ومن خلال مؤامرة دولية كبرى ومن خلال معاهدة ( سايكس بيكو) التي جزأت العرب إلى ٢٢ دولة عربية لكنها كانت أقسى وامر على الأكراد انفسهم، عندما قسمتهم بين اربع دول كانت تغلي وتلتهب

بالشعور القومي والأفكار التي وصلت إلى حد العنصرية وإنكار الآخر بل وإذابتهم وصهرهم، وكما جرى في تركيا حيث كان لا يعترف بوجود الأكراد أساساً وكانوا يسمون بأتراك الجبال.

إن تاريخ (الصحافة العراقية الكردية) هو تاريخ للنشاط الثقافي للعراقيين الأكراد خلال هذه المرحلة، والذي تمثل في مجالات كثيرة منها مجال الصحافة، إذ صدرت في مدينة السليمانية جريدة علمية اجتماعية أدبية أسبوعية باسم ( بانك كُردستان ) أي نداء كُردستان باللغات الكردية والتركية والفارسية، وقد برزعددها الأول في ٢ اغسطس ١٩٢٢ وكان صاحب امتيازها ومديرها المسئول (مصطفي باشا ياملكي) الذي حاول جعلها إدارة فعالة لنشر الوعي الثقافي بين العراقيين الأكراد، كما صدرت في السليمانية جريدة باسم (روزي كُردستان ) أي شمس كُردستان وقد صدر عددها الأول في ١٥ نوفمبر ١٩٢٢ وفي أربيل صدر العدد الأول من مجلة ( زاري كرمانجي ) يوم ٢٥ مايو سنة ١٩٢٦ وهي " مجلة اجتماعية أدبية تاريخية فنية شهرية " صاحبها ورئيس تحريرها الصحفي العراقي الكردي (حسين حزني موكرياني) وقد قامت المجلة بدور بارز في نشر الوعي الوطني والثقافة الكردية وأسهم في تحرير المجلة عدد من الكتاب وقد صدر منها خلال ست سنوات ٢٤عدداً فقط[1]. وفي مايو

---

[1]- إبراهيم خليل العلاف، محاولات تدوين تاريخ الصحافة الكوردية - منشور في موقع الوطن www.alwatanvoice.com

١٩٥٤ صدر في أربيل العدد الأول من مجلة (هه تاو) أي الشمس، وكانت مجلة أدبية اجتماعية تاريخية ثقافية تصدر ثلاث مرات في الشهر باللغة الكردية، وصاحب امتيازها ومدير تحريرها (كيو موكرياني)، وقد أسهم في تحريرها عدد من الأدباء والشعراء فضلا عن إسهام عدد من الأقلام النسوية.

وقد مرت الصحافة الكردية بمرحلة جديدة بعد ثورة ١٤ يوليو ١٩٥٨ وعودة القائد التاريخي للأكراد المرحوم الملا مصطفي البارزاني من روسيا إلى العراق وتحسنت أوضاع الأكراد لفترة قصيرة ثم انتكست ثانية بعد تخلي عبدالكريم قاسم حاكم العراق آنذاك عن وعوده واتفاقاته معهم، ثم دخل العراق النفق المظلم الذي بدأ مع انقلاب ٨ فبراير ١٩٦٣ ووصول البعثيين والقوميين العرب إلى السلطة في العراق، واهم الصحف الكردية الصادرة خلال تلك الفترة جريدة ( التآخي) التي صدرت عام ١٩٧٦ والتي لاتزال تصدر حتى وقتنا هذا رغم فترات الانقطاع التي توقفت فيها نتيجة للظروف السياسية.

**الصحافة الكُردية من عام ١٩٧٠- ١٩٩١**

تعد السنوات الممتدة بين مارس١٩٧٠ و١٩٧٤ من عمر الصحافة الكردية العراقية مرحلة لها ما يميزها عن ذي قبل وبعد هذا التاريخ، إذ تهيأت لها الأجواء المناسبة للانتعاش إثر اتفاقية السلام في الحادي عشر من مارس ١٩٧٠، ففي تلك المرحلة القصيرة صدرت أكثر من (٢٢) مجلة وجريدة من ضمنها أول جريدة كردية

يومية رسمية، وعدة مجلات مختصة في مختلف المجالات الأدبية والفنية والعلمية والزراعية[1].

واصبحت بغداد ذات مكانة مهمة وبارزة في حياة الشعب الكردي الفكرية، فقد استقطبت عشرات المثقفين والصحفيين الذين أصدروا فيها أول مجلة باللغة الكردية على صعيد العراق قبل نشوب الحرب العالمية الأولى، ليدشن ذلك بداية مرموقة لتاريخ الصحافة الكردية العراقية وتطورها المتواصل، بحيث إن مجلة (كةلأويز) أي (الشعرى) التي صدرت في بغداد على مدى عقد كامل صارت إلى أفضل مجلة كردية في تاريخ الصحافة الكردية عموماً حتى أواخر أربعينيات القرن الماضي.

وبعد عام ١٩٧٤ انتهت اتفاقية مارس بعد هجوم القوات الحكومية العراقية على كُردستان وبدء مرحلة جديدة في النضال الأكرادي من خلال الصحافة في الجبال وقتالها إلى جانب البندقية.. وتعتبر تلك الفترة من فترات صحافة النضال السري التي امتدت إلى عام ١٩٩١ عندما انتهت حرب الخليج الثانية وإنشاء المنطقة الآمنة في شمال العراق التي تشكل بعدها إقليم كوردستان حيث بدأت تجربة هذا الإقليم في الإدارة والانتخابات بعد تشكيل البرلمان كُردستان ي والحكومة الكردية المحلية وولدت

---

١- عبدالستار رمضان روزبياني، مقال بعنوان عيد الصحافة الكردية.. من صحافة مهاجرة إلى سلطة رابعة- منشور في جريدة التآخي وجريدة الصحفي وموقع حكومة إقليم كردستان www.krg.org

عشرات بل مئات الصحف الكردية الناطقة باللغات الكردية والعربية والإنكليزية، وتوسعت دائرة الصحافة الكردية فلم تعد مقتصرة على الصحافة المكتوبة فحسب بل امتدت إلى المرئية والمسموعة بعشرات القنوات التلفزيونية الأرضية والفضائية والإذاعات ومئات مواقع الانترنت التي يسهم فيها مئآت الصحفيين الأكراد بمختلف الآراء والاتجاهات، وبما يضيف كل يوم إلى هذه الصحافة[1].

لذا نرى أن الصحافة في إقليم كُردستان العراق في الأونة الأولى منذ انضمام كُردستان (ولاية موصل) لدولة العراق الجديدة من قبل السلطات البريطانية، ومرت الصحافة الكردية في العراق، لا سيما في النصف الأخير من القرن الماضي، بظروف متشابكة ومعقدة، جاهدت فيها على أن تكون لسان حال قوى الشعب، وتياراته السياسية المختلفة، ولعل أقسى الظروف التي عاشتها، وفرضت عليها تحديات كبيرة،

---

١- عبدالستار رمضان روزبياني، نشأة الصحافة الكردية.. صفحات ومواقف، البحث،المنشور في موقع http // www.krg.org بتاريخ ٢٠٠٨/٥/٦

كانت أمام الثورة المسلحة في الجبال ضد النظام السابق، التي استمرت بفترات متقطعة وظروف متغيرة، في ثلاثة عقود، قبل انتفاضة مارس عام ١٩٩١[١].

وظلت الصحافة تصدر، وكانت صحافة حزبية، وحماسة تلهب مشاعر عامة الناس، وتدعوهم إلى الثورة[٢].

**الصحافة الكردية بعد الانتفاضة:**

بدأت الصحافة الكردية في كُردستان العراق مرحلتها الجديدة بعد انتفاضة ١٩٩١، وخطت نحو آفاق جديدة، وذلك بإصدار منشورات وجرائد ومجلات تنوعت بين اليومية والأسبوعية والشهرية والفصلية والسنوية، وأعقبت ذلك إذاعات في المدن والقصبات والمجمعات في كُردستان العراق، وتنافست هذه الإذاعات فيما بينها في بثها ونشر فكرتها وتوجهاتها للجماهيْر الكردية، ثم وصلت المرحلة لتأسيس محطات التلفزة التي رافقت تلك البداية، إذ إن مرحلة ما بعد الانتفاضة – وهي مستمرة إلى الآن – تمثل أغنى مراحل تاريخ الصحافة الكردية من حيث الكم

---

١– في العيد ١٠٨– للصحافة الكوردية، من أجل تثبيت حرية الصحافة مؤسسة بدرخان– للطباعة والنشر ،جريدة المدى يومية سياسية عامة، تصدر عن مؤسسة المدى الإعلامي للثقافة والفنون،-AL MadA Daily Newspaper.

٢– قيس قرداغي، في عيد الصحافة الكردية تحية إلى العائلة البدرخانية، شبكة العراق أخضر ،www.iraqgreen.net منشور في تاريخ ٢٠٠٧/١٠/١٢.

والنوع، فلم تكن الصحف والمجلات الصادرة خلال تلك المرحلة، ذات اتجاه سياسي أو ايدولوجي بعينه، بل مثلت كل التيارات من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين، فهناك صحف ومجلات تصدرها التيارات العلمانية، (القومية منها والماركسية والشيوعية)،وأخرى تصدرها التيارات الإسلامية المختلفة.

كما أن هذه الصحف والمجلات لم تكن جُلها سياسية، بل كانت هناك صحف ومجلات أدبية وفنية، وأخرى مهنية تصدرها المنظمات الجماهيرية والنقابات المهنية، كما أشرت، وأخرى نسائية تصدرها المنظمات النسوية، وشهدت تلك المرحلة انتشاراً ونمواً غير مسبوقين لصحافة الطفل منذ العام الأول للانتفاضة والسنوات اللاحقة.

وصدرت كذلك في تلك المرحلة صحف ومجلات متخصصة في مجال (الرياضة) و (الصحة والمجتمع)و(الاقتصاد).

هكذا نستطيع القول بأن واحداً من أبرز مظاهر الحياة الثقافية في هذا الإقليم ظهرت بعد انتفاضة عام (١٩٩١) تمثل بصدور عدد كبير من الصحف والمجلات والمطبوعات الكردية، فكانت فرصة للأحزاب السياسية والكتاب والمثقفين لكي يتحركوا، فحدث ما يمكن أن نطلق عليه ثورة أو انفجارا إعلاميا لم يسبق له مثيل في تاريخ المنطقة.

**أهم خصائص الصحافة الكردية في تلك المرحلة[1]:**

في نهاية هذا المبحث لا بد من الوقوف عند أهم خصائص الصحافة الكردية في تلك المرحلة بالذات، والتي يمكن اختصارها في النقاط التالية:

١- كثرة وتعدد العناوين الصحفية، التي تجاوزت المائتي صحيفة في أكثر الأحيان.. وهذا العدد يعتبر كبيراً في إقليم لم يتجاوز عدد سكانه (٤) ملايين نسمة.

٢- غلبة الصحف الحزبية، والسياسية وطغيانها على الأنواع الأخرى.

٣- ظهور وازدياد الصحافة المتخصصة بأنواعها.

٤- ازدياد عدد العاملين في مجال الصحافة، وكذلك عدد المطابع المستقلة .

٥- استخدام التقنيات الحديثة في مجالات التنضيد والتصميم والطباعة، وعلى رأسها استخدام جهاز الحاسوب (الكومبيوتر) وملحقاته؛ واستخدام الموبايل في التصوير ونقل الخبر والمعلومة.

٦- استخدام الألوان في الطباعة على نطاق واسع، خاصة في المجلات الأسبوعية والشهرية.

٧- الدقة والضبط في مواعيد الصدور إلى حد كبير، وكذلك توسع نطاق التوزيع الذي شمل كل مناطق الإقليم ومدنها وقصباته، عن طريق شركات أهلية ومكاتب تجارية

---

[1] - حامد محمد علي، لمحات عن تاريخ الصحافة الكردية، وأهم مراحل ازدهارها، مقال منشور في موقع www.kurdio.net.

خاصة.

٨- زيادة الاهتمام بالملاحق المتخصصة وكذلك الملاحق الخاصة بالمناسبات.

٩- ظهور صحافة شبه مستقلة، أو ما تسمى بالصحافة الحرة أو المستقلة ، وذلك في بدايات القرن الحالي، والتي يديرها ويعمل فيها صحفيون أكثرهم شباب وخارج تنظيمات الأحزاب.

١٠- غلبة اللغة الأدبية على اللغة الصحفية المعروفة بـ (السهل الممتنع).
١١- قلة مصادر المعلومات وفقر الأرشيف في أكثر الأحيان.

١٢- ضعف المعايير المهنية لدى أكثر الصحفيين وكثرة ملاحقتهم من قبل الأجهزة الامنية والقضائية.

لذا هي الحقيقة حينما يقولون: إن الصحافة الكردية بعد انتفاضة١٩٩١، تغيرت جذرياً من حيث المحتوى و الجانب الكمي والكيفي أيضاً، وتطورت بشكل كبير.

إن الصحافة الكردية والمشهد الصحفي الكردي ليس على المستوى المطلوب حتى الآن، وان الأكراد لم يذوقوا طعم الصحافة الحقيقية والحرة، وما نجده اليوم من بوادر الخير لخلق صحافة حرة ما هو إلا ضرب من المستحيل، لأنه ليس بوسع

أصحاب الصحافة المستقلة فعل شئ في جو تسوده التبعية والحزبية(١)، ومن جانب آخر يقول الكاتب و الصحفي الكردي (عبدالله أكرين): نتمتع بوسائل إعلام مرئية و سمعية وباستقلالية كبيرة وشبه مطلقة عن السلطة أو المهيمنين على السلطة في الدول الديمقراطية لاسيما في الدول الغربية والأمريكية، ويدل ذلك على مدى استيعاب الإنسان الغربي لما يدور حوله وقبول رأي الغير وعلى وعيهم و تكوينهم أو اتساع آفاق فكرهم، اما في كُردستان العراق صحيح توجد هنالك حرية تعبير وحرية صدور الصحافة، بحيث لا تهيمن عليها رقابة الفكر.. أما حول مدى استقلالية الصحافة في كُردستان عن السلطة فهذا الوجه الاخر لهذهِ الحالة مغاير تماماً للحالة الأولى، لأن الأكثرية الساحقة من الصحف التي تصدر في كُردستان العراق تابعة للأحزاب السلطوية، أو الجماعات السياسية بأي شكل من الأشكال وقليلاً ما نشاهد صحيفة أهلية خالصة ومستقلة عن تأثير الأحزاب والسلطة في إدارة شئونها المالية، وهذا بالطبع يؤثر بطريقة أو بأخرى على نهجها وسياستها التحريرية(٢).

**مرحلة الانفتاح الإعلامي وظهور الاتجاهات المختلفة في الصحافة الكُردية.**

في عام ٢٠٠٣ تقدمت جيوش الحلفاء نحو العراق واسقطوا النظام البعثي في ٩ أبريل، وكان هذا اهم الحوادث التاريخية التي مرت على الإقليم منذ أكثر من نصف قرن، يعتقد، واجريت انتخابات مجلس النواب للمرة الأولى حيث بلغ الكرد المناصب

---

١- كيف ينظر الصحفيون الأكراد إلى صحافتهم في الذكرى ١٠٨ لصدور أول صحيفة، مقال، شبكة النبأ المعلوماتية، الإثنين ٢٤نيسان٢٠٠٦، ص٢ . www.annabaa.org.

٢-المرجع نفسه، ص٣

الرفيعة وبات شريكاً سياسياً في البلد الذي اجدره المصير على الالتصاق به، والأهم من ذلك الاقرار بإقليم كُردستان بوصفه إقليماً فيدرالياً دستورياً بعد الاستفتاء على الدستور في ٢٠٠٥، الا ان كركوك والمناطق الأخرى المتنازع عليها والمذكورة في المادة ١٤٠، مازالت مقتطعة من الإقليم.

يكفي النظر ما جرى في العراق طيلة حكم نظام البعث (١٩٦٣- ٢٠٠٣)، فقد عملت الحكومات على احتكار المعلومات ووسائل ايصالها أولاً، وعلى منع المعلومات المحايدة أو " الأخرى" من الوصول إلى الناس، حتى إنها استكملت حلقة التعقيم والعزلة بغلقها المنافذ القليلة والمحدودة التى اضطرت للسماح بها بداية عهدها، ولا تتوفر في البلاد مصادر صحافية وثقافية عالمية أو حتى عربية إلا بما يتناسب مع سياسة الحكومة[١]، لكن سقوط هذا النظام أسفر على إنفتاح كبير على صعيد العراق، فانعكس على مجال الإعلام وخلق هامشاً لحرية الصحافة، وكان لهذا الأمر الأثر الكبير في توسيع نطاق حرية الصحافة في الإقليم، وظهور الاتجاهات والخطوط المختلفة في حركة الصحافة.

وشهدت الصحافة الكردية في هذه المدة تغيراً جوهرياً في كافة المجالات، إذ نرى خطوة كبيرة من ناحيتي النوعية والكمية، ويعود ذلك إلى الظروف السياسية

---

١- ١ - هيرش رسول، الوظيفة الإخبارية للصحافة الكردية، رسالة دكتوراه غير المنشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مانية، قسم الاعلام،٢٠١٣.ص١١٤

الجديدة التي خلقها الحدث، وهذا أثر بدوره في السياسة الإعلامية والاستفادة من التقنيات الحديثة وتجارب الصحافة العالمية وشبكات الإنترنت.

**أهم خصائص الصحافة الكردية في تلك المرحلة:**

١- ترسيخ الوضع السياسي الجديد في العراق وتأثيراته على الإقليم وتهيئة ظروف أكثر مواهمة للعمل الصحفي.

٢- الأداء الواسع والفعال للوظيفة الرقابية في الصحف والمجلات.

٣- إزدياد عدد المجلات والصحف المستقلة والحزبية.

٤- ظهور اتجاه جديد في العمل الصحفي وهو الوسط المعتدل، كاتجاه يتوسط اتجاهي الصحافة الملتزمة من جهة والمستقلة من جهة ثانية.

٥- إنشاء العديد من شركات الانتاج الإعلامي خلال هذه المرحلة.

٦- انفتاح مضامين الصحافة الكردية على قضايا العراقية ككل، ولم يبق في حدود قضايا إقليم كوردستان، ذلك بفضل المشاركة السياسية الكردية في حكم العراق، ولا سيما المشاكل العالقة بين أربيل وبغداد.

٧- بقاء الجانب القانوني والالتزام بأخلاقيات المهنة بعيداً عن اهتمامات الصحفيين.

٨- بلوغ الأنتهاكات المرتكبة بحق الصحفيين، وتضييق الخناق على حرية الصحاقة إلى حد بعيد.

٩- تشكيل نقابة الصحفيين باسم( نقابة صحفيي كوردستان) على أساس من التوافيقية الحزبية.

١٠- تطور الصحافة الملحوظ على صعيد التحريرالاخراج الفني والطباعة.

١١- الشروع بإنشاء المواقع إلكترونية لمعظم الصحف والمجلات، علاوة على صدورها بشكل ورقي لكي تتواصل مع قرأتها بشكل مستمر.

١٢- فتح دورات وورشات عمل للصحفيين وإرسالهم إلى خارج العراق من أجل تطوير مهنتم.

١٣- بروز محافظة السليمانية بوصفها منبعاً أساسياً لظهور الصحافة المستقة[١].

---

١ - المرجع نفسه، ص١١٨

- الصحافة الحزبية والصحافة المستقلة

لعبت الصحافة دوراً كبيراً في قيادة الشعوب وتحريك المشاعر والعواطف بقصد المساندة أو المعارضة من خلال موضوعاتها المختلفة في المجتمعات الحديثة كافّة، فهي كانت ولا تزال وستبقى الطريق الذي يقف إلى جانب وسائل الإعلام الأخرى "الإذاعة والتلفزيون والإنترنت" في نشر الأفكار وتوجيه وتجميع الجماهير حول قيم وأهداف محددة وتثقيفهم وتعليمهم[1].

لذلك تعدّ الصحافة المعاصرة أداة لا يستغنى عنها لحكم الشعوب لأنّها تلعب دوراً اقناعياً، وذات تأثير كبير، كما تقوم الصحافة بدور التنشئة الاجتماعيّة والإعلان والتسويق والتوجيه والإرشاد والدعاية[2].

**وتنقسم الصحيفة من حيث الإنتماء السياسي إلى عدة أنواع:**

١- **الصحف الحزبية:** وهي الصحف الصادرة عن أحزاب بعينها فهي لسان حال الحزب وتعبر عن اتجاهه وتدافع عن مواقفه، ويغلب على الصحافة الحزبية طابع

---

[1]- عبد الرحمن تيشوري، الصحافة الحزبية وطبيعتها ودورها وآفاقها البحث منشور في موقع:
http//www.ahewar.org

٢- فالح العمرة، طبيعة الصحافة الحزبية، وتطورها البحث منشور في موقع:

www.alajman.ws/vb/archive/index.

صحافة الرأي.. والصحافة الحربية تعالج كل الموضوعات السياسية والاقتصادية انطلاقاً من سياسة الحزب و توجهاته.

٢- **الصحف المستقلة:** وهي التي تكون شاملة وغير منحازة لأي تيارسياسي[١].

## أولاً: الصحافة الحزبية

يرتبط مفهوم الصحافة الحزبية في مختلف المجتمعات بالعلاقة الوثيقة بين الصحافة والسياسة تطبيقاً، وممارسة حيث إن الصحافة الحزبية تعد إحدى وسائل التعبيرالإعلامي عن وجود نظام سياسي تعددي يسمح بتمثيل مختلف التيارات والاتجاهات السياسية في المجتمع من خلال الأحزاب التي تصدر بدورها صحفاً تقدم من خلالها آراءها ومنطلقاتها الفكرية لجمهور الناخبين في إطار العملية الديمقراطية[٢]، واما بالنسبة لتعريف الصحافة الحزبية " فهي تلك الصحف التي تعبر عن فكر سياسي محدد أو اتجاه أو مذهب أيديولوجي خاص وتدور وظيفة الصحيفة الحزبية في الإعلام عن فكر الحزب والدفاع عن مواقفه وسياساته، ويغلب عليها طابع

---

١- امير صحصاح ، الصحافة، مفهومها، أنواعها، تاريخ الصحافة، البحث منشورفي موقع : http //sic-mosta.own٠.com/t٦٧ topic بتاريخ ١/٢٢ /٢٠١٠.

٢ - شيم عبدالحميد قطب، العوامل المؤثرة على المستقبل الصحافة الحزبية في مصر، رسالة دكتوراه غيرمنشورة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام ٢٠٠٥، ص٢٨.

صحافة الرأي.. وهي "الصحافة التي تصدر عن الحزب السياسي بإشراف هيئته المركزية، والتي تلتزم أهدافه وتكون صادرة عن الحزب تخطيطاً وتحريراً واخراجاً وتوزيعاً"، وإلى جانب هذا فإن الصحف الحزبية تهتم بآراء وأخبار وأيدلوجيات وفاعليات أحزاب وتغطيتها لكسب ثقة الجماهير واستقطابهم لرأي الأحزاب بإقناعهم بأطروحاتها في محاولة لكسب العملية الانتخابية والوصول إلى الحكم، كما يشير إلى هذا المعنى إبراهيم سعدة في كتاب (نجوم الصحافة[1]).. فضلاً عن ذلك فهي وسيلة ارتباط بين الأحزاب وجماهيرها من جهة، وبينها وبين أعضاء الحزب أنفسهم من جهة أخرى.. بمعنى آخر فإنها رغم كونها أداة دعاية للحزب وأفكاره ومبادئه، فهي أداة تنظيمية تسعى إلى ترتيب العلاقات الحزبية الداخلية بين الأدنى والأعلى، وتوزيع العمل والأدوار فيما بينهم وكسب أكبر عدد ممكن من الأنصار من خلال توعيتهم بالثقافة الحزبية، إذن فقد لعبت الصحافة الحزبية تاريخياً دورها التي وُجدت من أجله، فالضغط الذي تمارسه الصحافة الحزبية على الجماهير هوالمحرك والدافع الفعّال للنظر إلى الأفكار والمعتقدات لاعتناقها واستمالة أخرين للعمل في صالح تلك الأفكار وبلورة الرأي العام بما يخدم مصلحة الحزب نفسه، وعادة ما تتوقف هذه الصحف بموت الحزب الذي يغذيه، وتنتعش الصحافة الحزبية نوعاً ما في حالة وجود صراع أيديولوجي أو صراع مبادئ، سواء أكان على الصعيد الداخلي أو الخارجي، حيث

---

[1]- محمد مصطفي، نجوم الصحافة، القاهرة، أخبار اليوم،إدارة الكتب والمكتبات، ص٧٩.

تتفرغ الأحزاب في أوقات الاستقرار والهدوء السياسي للمنازعات الحزبية والمناقشات الذاتية ومحاولة كسب أكبر عدد من الجماهير كأنصار وأصدقاء، بينما تختفي هذه الصحافة وتتحول إلى (صحافة مذهبية).. وقد شهدت الصحف الحزبية نمواً متزايداً في عددها خلال حقبتي الثمانينات والتسعينيات من القرن العشرين[1]، وفي الأوقات التي تمر فيها البلاد بانقلابات أو ثورات تجعل من تلك الصحافة منبراً وطنياً تعتلي فوقه تجارب الأمة التي مرّت بها، وتنسى الأحزاب ذواتها وتنظر للأشياء نظرة كلية شاملة يحفها القلق والاهتمام المتزايد والتدقيق بالأسباب والنتائج، حينها يأخذ التفكير السياسي شكلاً آخر عن شكله الأول، ويمكن القول أن الصحف الحزبية دعمت حق القارئ في الحصول على المعلومات ووسعت دائرة الحوار حول مختلف القضايا، وعالجت القضايا المثارة بأسلوب جديد يغلب عليه الطابع النقدي، وأسهمت بقدر كبير في ممارسة الدورالرقابي (خاصة صحف الأحزاب المعارضة للنظام الحاكم) على الحكومة ودوائرها من خلال كشف السلبيات وتعقب الانحرافات والفساد وإثارة بعض القضايا الجريئة، مثل.. حقوق الانسان والاعتقالات وتزوير الانتخابات والاصلاح

---

[1]- محمود خليل، وهشام عطية، مستقبل النظام الصحفي المصرى، دراسة لعناصر وآليات تطور الصحافة المصرية١٩٨٢- ٢٠٠٠-، سيناريويات التطور المستقبلى، المجلةالمصرية لبحوث الرأى العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، المجلد الثانى، العدد الثالث، يوليو/ سبتمبر ٢٠٠١، ص ٢٤-٣١

الدستوري والسياسي وإصدار قوانين والمطالبة بإلغاء أخرى خاصة على المستوى المحلي[1].

تبدو مهام الصحافة الحزبية الكردية صعبة ، فهى مطالبة بالارتقاء بمضامينها للوصول إلى هوية ثقافية ما، ويلزمها ان تكون مثلاً وفيا ومخلصا ومتجاوزا لمحاولات الأجداد الأولى، وعليها كذلك الامر ان تنأي بنفسها عن البروباجندا الحزبية الضيقة لتصبح مساحه الحرية للجماهير الحزبية ومستقله والمثقفين المختلفين[2].

إن الركون إلى الصحافة الكردية يمثل نقلة نوعية في أساليب النضال بهدف تخطي الأوضاع النفسية التي خلفتها مسار الأحداث في كُردستان ، والتي صقلت قدرات الكُتاب والمثقفين والعاملين في مجال الصحافة من حملة الفكر المستنير، فانعكس ذلك ايجابياً لصالح تطوراللغة الكردية وأساليبها التعبيرية، وهكذا تمهد الدرب لنماء وتطور وتقدم الصحافة الكردية بصدور صحف ومجلات عديدة تسلمت من (كُردستان ) الصحيفة الكردية الام ولاية الكلمة الكردية الأصيلة ، واضطرت إلى الصدور سراً باستثناء الأوقات التي كانت تعقب إبرام الاتفاقيات بين قيادة الحركة

---

١- محمد سعد إبراهيم، حرية الصحافة دراسة في السياسة التشريعية، القاهرة ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٩ص٤٣ .

٢- مصطفي إسماعيل، الصحافة الكردية بين الفواتح القصوى والنهايات القصوى للقرون ،مجلة الحوار المتمدن، العدد١١٧٧- بتاريخ ٢٠٠٥/٤/٢٤

القومية الكردية التحررية بزعامة مصطفي البارزاني في كُردستان العراق.. ومن تلك الصحف على سبيل المثال لا الحصر: صحيفة (رزكاري) لسان حال الحزب الديمقراطي الكردي التي صدرت بعد انعقاد مؤتمره التأسيسي في السادس عشر من اغسطس ١٩٤٦، وقد أخذت هذه الصحيفة على عاتقها مهمة التعريف بسياسة الحزب، وكان لها دور مؤثر في نشر مبادئ وأفكار حركة التحرر الكردية في مدة الحكم الملكي وفضح الأساليب القمعية التي تبناها ذلك الحكم للقضاء على امال وتطلعات الشعب الكردي، والشعب العراقي عموماً، ودعت تلك الصحيفة إلى توطيد وتعزيز الأخوة العربية الكردية وتوفير الحريات، الأساسية للشعب العراقي في ظل نظام حكم ديمقراطي[١].

ومن المؤتمر الثالث للحزب الديمقراطي المنعقد في كركوك في ١٩٥٣/١/٢٦ تم تغيير اسم صحيفة (رزكاري) إلى (خه بات-النضال)، وفي أواخر الخمسينيات تم تحويل اسمها إلى (خه باتي كوردستان- نضال كُردستان )[٢]

---

[١]- إبراهيم الخياط، لترفرف بشموخ راية الكلمة الكردية الملتزمة، صوت الآخر، العدد ٤٤، ٢٠٠٥/٤/٢٥ www.sotakhr.com

[١]- إبراهيم خياط المرجع نفسه.

وبهدف استثمار ما استجد من ظروف نشر الأفكار والمبادئ التي صدرت عن الحزب الديمقراطي الكُردستاني فقد ناضل المثقفون الأكراد في الفترة بين الأربعينيات والخمسينيات من القرن المنصرم، للحصول على رخصة إصدار جريدة سياسية يومية، لكنهم أخفقوا في ذلك، حتى قامت الثورة وتغيرت الظروف وأطلقت الحريات العامة، فسمح لهم " بإصدار صحيفتين اجتماعيتين سياسيتين هما (آزادى= الحرية)، لسان حال الحزب الشيوعي العراقي صدر العدد الأول منها في مايو ١٩٥٩ بمدينة كركوك(خبَات) النضال، لسان حال الحزب الديمقراطي الكُردستان ي، صدر العدد الأول في ١٩٥٩/٤/٤ صحيفة (خه بات)، وصدر منها (١١) عدداً باللغة الكردية، ثم واصلت صدورها بعد ذلك باللغة العربية إلى ١٩٦١/٣/٢٨، ثم عأودت الصدور بعد اندلاع ثورة (أيلول التحررية) ١١/سبتمبر ١٩٦١ و وصلت مسيرتها إلى الآن.

**سمات الصحافة الكُردية في هذه المرحلة**

أ .**خبات – النضال:** صدر العدد الأول من خبَات باللغة الكردية يوم الثلاثاء ٤ أبريل ١٩٥٩في بغداد، وكان صاحب امتيازها ورئيس تحريرها إبراهيم أحمد، وصدر العددان( ٦ ، ٧ بالعربية) والعددان (٨،٩) بالكردية، والأعداد (١٠، ١١، ١٢) والأعداد من ( ١٣-٢٤) باللغة الكردية واستمر الوضع على هذا المنوال حتى صدور العدد ١١٢ ، ومن ثم تواصل صدور الصحيفة بالعربية حتى العدد ٤٦٢ منها وهو العدد الذي أغلقت بعده الصحيفة عام ١٩٦١.

"ولم تكن خبَات صحيفة يومية في بادئ الأمر، نظراً لمحدودية الامكانات المادية والمطبعية، فكانت تصدر يومي السبت والثلاثاء فقط من كل أسبوع، ثم صارت يومية حتى اغلاقها في ٢٨ مارس ١٩٦١ من قبل حكومة الرئيس العراقى الاسبق عبدالكريم قاسم، وصدر الأمر باعتقال صاحب الامتياز ورئيسها التحرير إبراهيم أحمد[١].

ان الحديث عن الصحافة الحزبية الكردية يقودنا ايضاً بالضرورة للإشارة إلى صحيفة (التآخي)، التي تعد من أهم أعمدة الصحافة الكردية العراقية، فبعد إعلان الاتفاقية المبرمة في ٢٩ يونيو ١٩٦٦ بين قيادة ثورة سبتمبر التحررية بزعامة مصطفي البارزاني وبين الحكومة العراقية آنذاك عمد الحزب الديمقراطي الكُردستان ي إلى إصدار صحيفة يومية سياسية باسم (التآخي) وذلك في ١٩٦٧/٤/٢٩، وجسد ظهورها نقله نوعية في مسار الصحافة الكردية خصوصاً، والصحافة العراقية عموماً[٢].

**ب- صحيفة" النور"**: كانت يومية سياسية صدرت بالعربية في بغداد في ١٣ أوكتوبر ١٩٦٨، حيث كان قانون المطبوعات الصادر ١٩٦٤، والذي ينص على منح امتياز الصحيفة السياسية لخمسة أشخاص على الاقل نافذاً، لذلك منح امتياز الصحيفة

---

[١]- شريف أحمد- **إبراهيم احمد ژيان وبه رهه مه كانى**- باللغة الكردية، منشورات وزارة الثقافة إقليم كُردستان ،٢٠٠٢،ص٦٧

[٢]- فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية، منشورات دار المدى، ص٣٦٩

بأسماء كل من: كمال محي الدين، خالد عبدالواحد، محمد حسن برزو، حلمي علي شريف، عمر مصطفي..وكانت ناطقة بلسان الحزب الديمقراطي الكُردستان ي جناح المكتب السياسي المنشق عن الزعيم مصطفي البارزانى، وتوقفت عن الصدور في مارس ١٩٧٠ إثر صدور بيان ١١ مارس ١٩٧٠، الذي جائت فيه حقوقها الديمقراطية وتثبيت نوع من الحكم الذاتي للأكراد في المناطق الكردية في العراق[١].

فبعد أن رسخ (حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق) قدمه في السلطة خلال الفترة (١٩٦٨-١٩٧٥) ألغى حزب البعث اتفاقياته مع الأكراد والشيوعيين، وبمرور الوقت أحكمت الأجهزة الأمنية قبضتها على كل مفاصل وحلقات الصحافة والإعلام، وانفرد الحزب بالسلطة وتولت الجهات الحكومية والمنظمات المهنية والنقابية المرتبطة بحزب البعث فقط إصدار الصحف والمطبوعات، فضلاً عن السيطرة على الإذاعة والتلفزيون، وقام بتصديق معاهدة الجزائر عام ١٩٧٥ التي قامت بين النظام العراقي وشاه ايران وتسبب بنكسة ثورة الأيلول الكردية، حيث منع النظام العراقي أية أنشطة حزبية الكردية وحرمت عنهم أي عملية سياسية لذا فرُ كثيرَ منهم إلى المنفي، حيث تجمعوا وأسست كل مجموعة منهم في المنفي حزباً سياسياً ورجعوا إلى المناطق الجبلية المحررة، وأوقدوا ايضاً نيران الثورة كردية بصورة أخرى تحت مظلة أحزاب وايديولوجيات متعددة، وامتلكوا الأحزاب الكردية التي أسست بعد ١٩٧٥ وعلى رأسها

---

٣- شريف أحمد، مرجع السابق نفسه،ص٢٧٠.

الحزب الديمقراطي الكُردستاني و الاتحاد الوطني الكُردستاني، صحف ونشرات وبيانات سرية في ذلك الوقت، منعت صدور الصحف، إضافة إلى الرقابة المباشرة على الصحف التي سمح لها بالصدوره[1].

قد كان للصحف الحزبية السرية والعلنية المنتشرة والصحف المستقلة دور كبير في تأجيج نار العداء بين الحركة الوطنية والشعب من جهة وبين الحكومة المستبدة من جهة أخرى وكشف سياسات هذه الحكومة تجاه الشعب الكردي وقضيته.

وبشكل عام ودون الخوض في المراحل التي مرت بها الصحافة الحزبية الكردية و غير الحزبية كحقيقة نقول: أن للصحافة الحزبية دوراً كبيراً ومهماً منوطاً بها مهما اختلفت المراحل أو تعددت ومهما تغيرت أنماط الحكم أو تلونت.. ولا بد لهذه الصحافة أن تقوم بهذا الدور فهي صحافة أجرأ بكثيرمن الصحف القومية أو غير الحزبية، فمهما بلغت درجة جرأة الصحف غير الحزبية فإنها لم تصل إلى حد الجرأة التي تتمتع بها الصحف الحزبية كما يقول محسن محمد في كتاب نجوم الصحافة: " وذلك كون هذه الصحافة تنتمي لحزب ثقله وأنصاره وجماهيره وقوته في المجتمع ويقف بكل هذا الثقل وتلك القوة وراء هذه الصحيفة أو ذالك الصحفي فهي تنتقد وتكشف

---

[1]- عبد القادر ياسين، مجلة شئون فلسطينية ، العدد ٢٢ سنة ١٩٧٣، ص٧٥ .

الستار عن كل ما يحتاج المواطن اليه سواء كان يتعلق بالحكومة أو بغيرها ولا يمكن أن يصلح بلد فيه أحزاب دون أن يكون له صحف تمارس هذا الدور[١].

ومن الملاحظ أن الصحافة الحزبية في أي بلد من بلدان العالم نوعان: صحافة حزبية مؤيدة أو مسايرة للسلطة الحاكمة أو الحزب الحاكم، وصحافة حزبية معارضة تقف ضد سياسة السلطة الحاكمة تبعاً لسياسة أحزابها تجاه السلطة، وكذلك هناك صحافة يمينية وصحافة يسارية.. وتظهر عادة تلك الصحف في البلاد التي تقوم على أساس النظام الليبرالي الذي يسمح بالتعددية الحزبية في العمل السياسي، ويزعم أو يدّعي أن مبدأ الحرية والديمقراطية مكفول للجميع.. وقد تكون السمة الغالبة لصحف الأحزاب المعارضة من ناحية ممارستها الصحفية هي التركيز على جوانب القصور المختلفة في سياسة الحكومات وانتقادها بشكل مستمر ولإذاع وغالباً ما تكون انتقاداتها الموجهة للجوانب السلبية مثيرة وعنيفة وأحياناً أخرى تكون مستترة وراء موضوعاتها[٢].

---

١- محمد مصطفي، نجوم الصحافة، المرجع سابق، ص٧٩.

١- حاتم سليم نهار، خصائص الصحافة الأردنية اليومية في التسعينيات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب ٢٠٠٠، ص٦٣.

٢ - حاتم سليم نهار، خصائص الصحافة الأردنية اليومية في التسعينيات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب ٢٠٠٠، ص٦٣.

لقد تعرضت الصحافة الحزبية على مر العصور لاتهامات عديدة أدت بها إلى التعطيل والغلق وإلغاء الامتياز وزج رؤساء تحريرها وصحفييها في السجون والمعتقلات، خاصة تلك الصحف التابعة لأحزاب المعارضة واليسارية، وهو ما دفع بعض الحكومات في العديد من الدول إلى إجراء بعض التعديلات على قوانينها وإصدار أخرى في سبيل الحد من تلك الصحف وإسكات أصواتها.[1]

ومن الأسباب الأخرى التي أدت إلى عدم استقرار مسيرة الصحافة الحزبية إغلاق العديد منها، العامل المادي والفني الذي أثر بشكل كبير على (الشكل والمضمون)، فضلاً عن معاناة أخرى من نقص الكوادر المدربة، فمعظم العاملين في أكثر الصحف الحزبية من كوادر الحزب نفسه وليسوا صحفيين محترفين لهم دراية ومعرفة بمتطلبات العمل الصحفي، ويضاف إلى ذلك العامل الفكري، إذ إن كثيراً من الصحف الحزبية لا تمتلك مبدأ أو فكراً محدداً تسير وراءه، لذا تكون غير واضحة المعالم وليست لديها هوية محددة، وهو ما أدى إلى تعطيل الكثير منها أو ايقافها عن الصدور[2].

وقد تواجه الصحافة الحزبية مجموعة من الضغوط والقيود بجانب الضغوط السياسية والاقتصادية والقانونية والفنية تتعلق بإطار العلاقة ما بين الصحف وأحزابها،

---

[1] - محمد مصطفي مرجع سابق، ص١٧٢.

٣- حاتم سليم نهار، مرجع نفسه، ص٦٥.

فالأحزاب التي لاتزال في بدايات بلورتها تكون اتجاهاتها وفلسفتها في طور التبلور ولم تأخذ صيغتها النظرية الكاملة،الامر الذي ينعكس بدوره على توجهات تلك الصحف التي تعاني أحياناً تخبطاً وتناقضاً، كما أن معظم الصحف الحزبية لا تعكس تماماً الاتجاهات المختلفة داخل أحزابها وهومما يثير نوعاً من الشكوك حول مدى تمثيلها الفعلي لأحزابها خاصة أن العديد منها تقع تحت سيطرة قادة الحزب وتدين بالولاء لهم، إضافة إلى ذلك أن اختيار رؤساء تحرير الصحف يكون بيد قادة الأحزاب وعادة ما يكون ارتباط الصحف بهؤلاء الأشخاص وثيقاً جداً لهيمنتهم على شئون الحزب وصحفه[1]، خاصة بعد الانتفاضة ١٩٩١ وتأسيس الحكومة الكردية المحلية في إقليم كُردستان العراق، وجود صحافة الأحزاب فيها يشكل الرقيب والكاشف عن تصرفات الحكومة وأفعالها إضافة إلى تأثير هذه الصحافة ودورها في وقف تيار الفساد الذي يمكن أن ينمو بسرعة أكبر لو لم يتعرض لأقلام صحافة الأحزاب، ناهيك عن كون هذه الصحافة مساحة حرة لبعض الكتاب من ذوي الخبرة بقول آرائهم بصراحة [2].

---

[1]- حاتم سليم نهار، مرجع نفسه، ص٦٥.

٢- محمد مصطفي، مرجع سابق، ص١٧٢.

وإلى جانب هذه الأدوار فإن الصحف الحزبية تهتم بآراء وأخبار وأيديولوجيا وفاعليات أحزاب وتغطيتها لكسب ثقة الجماهير واستقطابهم لرأي الأحزاب بإقناعهم بأطروحاتها في محاولة لكسب العملية الانتخابية والوصول إلى الحكم [1].

والصحافة الحزبية تعمق الديمقراطية وحرية الرأي والتعبير، وذلك من خلال دفاعها المستمر عن هذا الحق للجميع حتى يتسنى لها أن تمارس هذا الحق بحرية كاملة غير منقوصة، الامر الذي لا يروق الحكومات لا سيما الاستبدادية منها.. وفي سبيل هذا الهدف وهذه الغاية قد تخسر هذه الصحف وتضحي ولكنها في النهاية هي الرابح والمجتمع كله هو المستفيد من خلال الحيز الذي اتسع للتعبير عن الرأي بفضل جهودها في هذا الإطار وفي الوقت نفسه لا بد أن يكون نصب أعين هذه الصحافة أن عملية الانتقاد يجب أن تكون بموضوعية لا أن تنتقد من أجل الانتقاد وفقط لأن المجتمع أو الحكومات لا بد وأن يكون لها إيجابيات ويمكن أن يكون المجتمع كله سواء هوممما يعزز ثقة المواطن بهذه الصحف ويتمسك بها أكثر ويقبل على قراءتها إن أراد أن يستمع إلى الحقيقة بآراء موضوعية ، وقد تعرضت هذه الصحافة لمشكلات داخلية تجعل من العسير عليها أداء رسالتها الإعلامية والقيام بدورها المنوط بها وتحقيق أهدافها بالشكل المطلوب منها بسبب مشكلة اختلاط الأدوار الوظيفية والمفاهيم بين ما هو صحفي وما هو حزبي، فالبعض يعتقد أن انتسابه للحزب يعني

---

١- مرجع نفسه، ص١٤٤.

انتسابه لنقابة الصحفيين"[1]، وفي وجود حكومات ديمقراطية تسمح بصدور هذه الصحف تجعل الجو ملائماً والبيئة صحية بقيام هذه الصحف بواجباتها تجاه المواطن واتجاه الأفكار والأطروحات والمبادئ التي تنتمي إليها.

**ثانيا: الصحافة المستقلة:**

لا شك أن الصحافة المستقلة ظاهرة صحفية جديدة في خريطة الصحافة وفرضت نفسها بشكل مهني متميز ومعبرة عن كافة التوجهات والأطراف في المجتمع، وهي الصحافة التي لا تنتمى إلى أي اتجاه سياسى بعينه أو تتبنى ايديولوجيه بعينها، ولا تعبر عن أحد الأحزاب السياسية وإنما تفسح المجال على صفحاتها لكافة الأراء والاتجاهات السياسية والمذاهب الفكرية والاجتماعية, ويطلق عليها أحياناً الصحف الخاصة، وهى صحف يغلب عليها أساساً طابع صحافه الخبر, إلى جانب عرض الأراء السياسية المختلفه والاهتمام بإبراز رأي محايد يعبر عن موقفها الذي تعتنقه[2].

تعدالصحافة المستقلة من أهم معالم المدنية والحداثة والتقدم لأي بلد من النواحي كافة، إنها المعيار الرئيس لمستوى حرية الشعب وثقافته العامة، فهي قادرة

---

١- مرجع نفسه، ص١٧٤.

٢- البحث المنشور في موقع : http //ar.wikipedia.org

على معالجة المسائل السياسية الحساسة، وأن تنتقد سياسات السلطة الكردية فيقصدها القراء للطلاع على المعلومات التي يعرفون أن الجرائد الحزبية لن تنشرها، وتعتبر جزءاً من الصحافة في إقليم كُردستان ،لأن الصحافة بإتجاهاتها كافة، تشكل الرافد الكبير للعمل الصحفي في كُردستان ، وقد أسهمت الصحافة المستقلة بشكل الكبير في بلورة بعض المفاهيم الصحفية وفي ترسيخ أسس العمل المستقل لها[١].

إن الصحافة المستقلة غير الحزبية والحكومية، والمستقلة، كمفهوم.. هي صحافة الحياة، صحافة عرض الخبر، ونقيضه، دون تحيز، أو تأويل، أو محاولة تفسير من قِبل إدارة الجريدة، هي صحافة مفتوحة على كل الآراء، ولا تتحيز لأي رأي مهما يكن صائباً، هي صحافة الحقيقة المجردة من أي انتماء، أيًا كان هذا الإنتماء. يمكن أن يصير فيها موقع لليمين، والوسط، واليسار، وحتى لليمين المتطرف، واليسار المتطرف، وللحكومة، والمعارضة في الوقت نفسه[٢].

وهذا المفهوم، وبهذا المستوى من التجريد، والتجرد من كل ما يمكن أن يوحي بتحيز بعينه، يمكن أن يجعل من الصحافة المستقلة وسيلة من الوسائل التي تقف وراء

---

١ – هيرش رسول، الوظيفة الإخبارية للصحافة الكردية، رسالة دكتوراه غير المنشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة السليمانية، قسم الاعلام،٢٠١٣، ص١١٢.

٢– محمد الحنفي، الصحافة المستقلة، والافتقار إلى ممارسة الاستقلال منشور في موقع:
http //www.babil-nl.org

ازدهار إبلاغ المعلومة كما هي، حتى يتمكن المتلقي من الاستيعاب الكامل، الذي يعتبر وحده كفيلاً بجعل المتلقي نفسه يبدي رأيه القائم على أسس صحيحة.

**وانطلاقاً من هذا التصور للصحافة المستقلة فإن هذه الصحافة:**

١- ليست منبراً لوجهة نظر الدولة تجاه القضايا الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والمدنية، والسياسية، ولكنها، في الوقت نفسه، معنية بالأخبار عما تقوم به الدولة في مختلف المجالات، دون تحديد موقف من ذلك.

٢- ليست منبراً للحكومة، التي يتحكم فيها حزب بعينه، أو مجموعة من الأحزاب، حتى يتأتى الابتعاد عن احتواء الحكومة، أو حزبها، أو أحزابها لها، وحتى تتمكن من تجسيد الحياد اللازم تجاه العمل الحكومي، وتجاه أحزاب الحكومة.

٣- ليست منبراً لحزب بعينه، أو لمجموعة من الأحزاب المعارضة للحكومة، حتى تبقى بعيدة تماما عن الانحياز إلى المعارضة أيًا كان شكلها.

وحياد الصحافة المستقلة لا يمنع من صيرورتها مجالاً لنشر ما تقوم بها الدولة، والحكومة بأحزابها المختلفة، وما تقوم به أحزاب المعارضة، بالإضافة إلى ما تقوم به منظمات ما يصطلح على تسميته "**المجتمع المدني**"، دون تحيز لأي منها[1].

تعد حرية الصحافة سلوكاً وثقافة قبل أن تكون قوانين ومواثيق ومصطلحات ومسميات تشمل السياسة والمؤسسات الإعلامية وغيرها من هياكل الدولة، ففي بعض الدول النامية نجد أن التعددية الحزبية والتعددية الإعلامية وخصخصة وسائل الإعلام لم تغير شيأً في الضغوط والقيود المضروبة على الممارسة الحرة للاعلام، فرغم الانتقال من الاحادية إلى التعددية، ورغم اعتماد قوانين إعلام جديدة ورغم إنشاء نقابات وجمعيات واتحادات صحفية، بقيت المؤسسة الإعلامية ضحية سلطة السياسة والمال.

و في إقليم كُردستان لقد أثر الوضع الأمنى والداخلى(١٩٩٣-١٩٩٨) بين الحزبين(الاتحاد الوطني و الحزب الديمقراطي) سلبياً في حرية الصحافة، إذ إن البدايات الأولى للجرائد المستقلة والحزبية (١٩٩١-١٩٩٣) كانت تبشر بفضاء إعلامى متنوع حر، وفعّال وقوي، لكن الفرحة لم تكتمل إذ عادت الأمور إلى سابق عهدها، وذلك في غياب المؤسسات و الصراع الدموي من أجل زمام السلطة، وفي

---

[1]- مرجع سابق ، نفسه.

غياب صوت آخر معارض قوي وتقسيم الشعب إلى طرفين لم تعزز هذه الظروف الخالية من التعددية السياسية حرية الصحافة[1]، كما أن الصحافة المستقلة لا تعنى بالضرورة العمل والنضال من أجل تكريس حرية الصحافة، فغياب الديمقراطية والصراع الدموي من أجل السلطة وسيطرة القوى المحاربة من أجل المال والسياسة على الفضاء السياسي والاقتصادي وفي ظل انعدام الأمن والاستقرار وغياب مجتمع مدنى ثعال وقوي وغياب أحزاب سياسية قوية أخرى كبديل الحزبين المتحاربين، وغياب التوازن المؤسسي لم تستطع المنظومة الإعلامية في إقليم كُردستان أن تتخلص من رواسب الدكتاتورية والآليات المختلفة والمتعددة التي تستخدمها السلطة للتحكم في مخرجات المؤسسات الإعلامية عامة كانت أو خاصة.

وكما قلنا سابقاً فقد ظهرت صحافة مستقلة، أو ما يسمى الصحافة المستقلة في بدايات القرن الحالي، والتي يديرها ويعمل فيها صحفيون أكثرهم من الشباب المستقلين سياسياً ومنهم:

**صحيفة " هاولاتي – المواطن"**

أول صحيفة أهلية كردية سياسية مستقلة، في بداية صدورها كانت أسبوعية، في مدينة السليمانية باللغة الكردية وصدر العدد الأول منها في ٢٠٠٠/١١/٥م "عرفت هاولاتي منذ انطلاقها بالمنبر الحقيقي لجميع المواطنين بغض النظر عن

[1]- عمر أحمد رمضان، مرجع سابق ، ص٩٧

الجنس والدين والانتماء السياسي والقومي، وقدمت هذه الصحيفة نموذجاً جديداً من الصحافة الكردية في هذه المرحلة، عبر نجاحها في الاستمرار، والصدور دون تلقي أي مساعدات من مؤسسات حكومية أو حزبية، وسعت (هاولاتي) باستمرار لتحقيق استقلاليتها الاقتصادية، دون تلقي المساعدات المالية من أي جهة حزبية أو حكومية وقد افلحت في ذلك"[١]

وتهتم الجريدة بأخبار الشئون السياسية في إقليم كُردستان بشكل كبير والعراق والمنطقة والعالم والأخبارالمتنوعة، كما تجد فيها أخباراً منقولة عن الصحف العربية و العالمية، كما تكتب الجريدة عن أخبار الأدب والفن والرياضة والشباب والاقتصاد والمال، وتتيح من خلال زاوية " التنفيس " لأقلام الكُتاب في زوايا ومدارات المنبر الذي يتيح للجمهور التواصل معها وطرح آرائهم السياسية، وكما تفتح الجريدة عبر موقعها الإلكتروني المجال للتعليق على الموضوعات التي تُطرح كنوع من التنفيس أو لجس نبض الرأي العام .

تمول الصحيفة من عوائد المبيعات والإعلانات وطباعة المطبوعات للغير، وهي مملوكة لصاحب الامتياز "طارق فاتح" والكادر مجموعة من الصحفيين على ملاك ،وآخرين بنظام القطعة ومصممين وإداريين، الجميع يسهمون في إصدار الجريدة بشكل يومي.

---

[١] – موقع جريدة www.hawlati.com

**ثانياً: أوينه – المرآة:**

صحيفة أوينه وهي أسبوعية تصدر في مدينة السليمانية، وهي مؤسسة إعلامية محدودة، يمتلكها عدد من المستثمرين المتفقين حول الأهداف والمبادئ الأساسية للمؤسسة مفادها " **ان وسائل الإعلام لن تكون حرة، ما لم تحقق استقلاليتها المالية والاقتصادية** " إضافة إلى كونها مشروعا استثماريا في مجال الإعلام، وقد تعاونت منظمة (Press Now) الهولندية مع المؤسسة، وتسعى" **أوينه**" لتكون مصدراً موثوقاً ومتجدداً للمعلومة ومنبراً لنشر الأفكار والرؤى والآراء المختلفة، ومنبراً لمن لا سبيل له للإدلاء برأيه، وتعمل لتكريس أسس التعايش، وإحلال منطق الحوار محل الصراع والعنف[1].

**السياسة التحريرية للصحف(الحزبية والمستقلة)**

**أولاً: مفهوم ومحددات السياسة التحريرية:**

١- **مفهوم السياسة التحريرية:** عادة ما يتم تعريف السياسة بأنها مجموعة أو سلسلة من القرارات تتعلق بمجال محدد كالتعليم، أو الصحة أو الإعلام، فالسياسة بمثابة

---

[1] – موقع جريدة www.awena.com

مرشد للقرارات الخاصة بمشكلة أو ميدان بعينه[1]، وتسبق السياسة عملية اتخاذ القرار وتنفيذه، ولهذا فإن صنع سياسة عامة في أي مجال يشوبه صراع وخصومة وتكوين الائتلافات والتوفيق والتراضى والحلول الوسط، فهي تتعلق بما قاله (لاسويل- Lasswel) من أن جوهر السياسة هي من يحصل على ماذا ؟ ومتى؟ فهي تتضمن تخصية الموارد لصالح أهداف محددة بمعنى آخر السياسة مجموعة مبادئ العمل أو الإطار العام[2]، وتأسيساً على هذه المبادئ والقيم نجد السياسة التحريرية لأية وسيلة إعلامية تعبيراً عن أهداف المجتمع من خلال المؤسسة الإعلامية.

ويرى الدكتور عبدالعزيز شرف أن السياسة التحريرية هى الواجهة التي تختار الصحيفة اتباعها من خلالها في إجابتها عن سؤالين بالغى الأهمية هما:

١- ماذا ستنشر؟ ٢- كيف ستنشر؟

وأن هذه الواجهة قوامها الإجراءات والقواعد والمبادئ التي أقرتها وسائل الإعلام لتهتدى بها في عملها، وهكذا فإن سياسة التحرير الصحفية تهيمن على كل

---

[1]- كمال المنوفي، في تحليل السياسات العامة قضايا نظرية ومنهجية- مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٩م، ص١٣.

[2]- هالة اسماعيل بغدادي، صناعة معرفة وقيود الحرية، الاسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ٢٠١١، ص٤٤.

وجوه الوسيلة، من حيث نوع الأخبار التي ستنشرها إلى حجم الحروف التي ستعتمدها في الطباعه[1].

ويقصد بالسياسة التحريرية للجريدة مجموعة المبادئ والقواعد والخطوط العريضة التي تتحكم في الأسلوب أو الطريقة التي يقدم بها المضمون الصحفي، وتكون في الغالب غير مكتوبة، بل مفهومة ضمنياً من جانب أفراد الجهاز التحريرى، وتظهر في سلوكهم وممارستهم للعمل الصحفي اليومى، وتخضع لقدر من المرونة تختلف درجتها من صحيفة لأخرى ومن موقف لآخر ومن فترة لأخرى داخل الصحيفة نفسها[2].

ويعتبر (توماس بيري) أن السياسة التحريرية الإعلامية الواجهة التي تختار وسيلة الإعلام اتباعها في اجابتها عن سؤالين بالغى الأهمية: ماذا سيقال؟ وكيف سيقال؟ اما هذه الواجهة لما يقال وكيف يقال فمكوناتها الاجرءات والقواعد والمبادئ التي أقرتها وسائل الإعلامى لتهتدى بها في عملها [3]، وتأسيساً على ما سبق فقد تم تحديد مفهوم السياسة التحريرية على موقف مهني تتخذه الوسيلة الإعلامية في القضايا

---

[1]- عبدالعزيز شرف، فن التحرير الاعلامى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧، ص١٤٨.

[2]- فتحى حسين عامر، مدخل إلى الصحافة القاهرة، دار الإيمان للطباعة، القاهرة، ص٩٠.

[3]- عبدالعزيز شرف، مرجع السابق، ص ١٤٧.

والشئون والأهداف والشخصيات التي تعنى بتغطيتها أو التعرض لها من خلال كافة فنون الصحافة التلفزيونية، أو الإذاعية، أوالمطبوعة، أو الإلكترونية، ويوظف هذا الموقف المهنى ذو ابعاد السياسية غالباً كافة مفردات العمل الصحفي الوثائيقي والتحقيقي والتقريري والاستقصائي الذي تدعمه وتؤيده بل تثبته احياناً، ويظهر هذا الموقف المِهنى من خلال اختيار أدوات مرئية كالصور والأفلام، ومسموعة كالتسجيلات الصوتية، ومقروءة كالوثائق والمستندات، اضافة إلى المفردات اللغوية، وتعبيرات لفضية محددة لوصف طبيعة الأحداث، أو أدوار الشخصيات المحورية في الأحداث، أو حتى وصف دول ومنظمات وهيئات[1].

وهذه السياسة تنطلق من رؤية ترى أن لكل صحيفة رؤية أو فلسفة تحكم عملها يومي وتوجهها وتؤثر عليها، وهذه رؤية ليست جزئية بل شاملة، فهي ليست مجرد رؤية سياسية تحدد موقف الجريدة وانتماءها السياسى ورؤيتها أو أسلوبها أو مدرستها الصحفية.

وهل هي صحيفة محافظة لصفوة ام صحيفة شعبية تركز على فئات سنية أو مهنية بعينها، ام أنها صحيفة معتدلة.. وما أسلوبها في التغطية الصحفية الأخبارية:(هل تميل إلى التغطية التقليدية المباشرة ام إلى التغطية التفسيرية ام الاستقصائية، وهل

---

١- هالة اسماعيل بغداى، مرجع سابق، ص٤٦.

تفتح صفحاتها منبراً لكل التيارات الفكرية ام تميل لفتحها فقط امام تيار فكرى واحد أو عدة تيارات فقط وغيرها من التساؤلات)[1].

وعلى ضوء تعريفات الباحثين السابقين، نقول بأن السياسة التحريرية في مجملها مجموعة من الأسس والقواعد والمبادئ، التي وجب الالتزام بها القائم بالاتصال (الشخص الإعلامي) وذلك بغرض إيصال الأهداف التحريرية للمؤسسة الإعلامية وتحقيق الأهداف المهنية.

**ب - محددات السياسة التحريرية**

تختلف السياسة التحريرية من صحيفة لأخرى، ومن مجتمع لأخر، ومن فترة زمنية لآخرى داخل نفس المجتمع، وهذا وفق فلسفة الاتصال، وسياسته في أي مجتمع من المجتمعات، بالإضافة لمحددات الملكية وتوجهات المالك ومصالحه، وهناك في العالم الثالث ارتباط بين الحكومات ووسائل الإعلام، وهذا يؤثر بالتالي على المضمون الذي تطرحه وسائل الإعلام، وهناك مجموعة معايير تحدد ما ينشر وما لاينشر على النحو التالي[2]:

---

١- فتحى حسين عامر، مرجع سابق، ص٩٠

٢- ولاء محمد جمال الدين الشملول، العوامل المؤثرة على إخراج الصفحة الأولى في الصحف المصرية القومية الحزبية الخاصة رسالة ماجستيرغير المنشورة ، جامعة قاهرة، كلية الإعلام ، قسم صحافة، ٢٠٠٤-، ص١٥٦

١- معيار الأمن السياسي.

٢- معيار ضروريات السياسة القومية.

٣- معيار مجتمع المصالح.

٤- معيار الخلفية الثقافية والسياسة والاجتماعية للجمهور المستهدف.

وتذكر إحدى الدراسات أن هناك تشابهاً كبيراً من محددات السياسة الإعلامية في دول العالم الثالث، حيث يغلب الاتجاه حول السيطرة على وسائل الإعلام، وعلى المضمون الذي تطرحه هذه الوسائل من خلال تطبيق بعض الآليات التي تبدأ من تحكم مسبق في النشر بواسطة الرقابة المباشرة، أو عن طريق تفويض رئيس تحرير معين من قِبل السلطة في تنفيذ هذه المهمة، وابلاغه بالموضوعات الحساسة التي يجب أن تترك جانباً، أو حتى من خلال إصدارالقوانين والتشريعات التي تحدد المعلومات غير الصالحة للنشر وهو ما يؤثر في النهاية على وضع قائمة أولويات النشر وفقاً لمعايير قد تكون غير موضوعية، وأبرزهذه المحددات هي:

١- **معيار الأمن النفسي - السياسي:** وفقاً لهذا المعيار يجب على الصحف الالتزام بإبراز الأخبار المطمئنة القادمة من البلدان ذات العلاقة الوثيقة معها، اما الأخبار التي تعد غير مطمئنة أو ضارة من ناحية السياسة فلا تنشر في الصحف ووسائل الإعلام

وبخاصة التي تسيطر عليها الدولة حيث لا يسمح النظام بنشر الأخبار التي قد تشكك في السياسة الوطنية أو تقلق الرأي العام[١].

٢- **معيار مجتمع المصالح:** والذي يعطى الأولوية لنشر الأخبار السارةعن البلدان التي لها نفس المصالح السياسية والاقتصادية والثقافية والايديولوجية، وفي هذا الصدد فإن العلاقات الوثيقة مع بلد ما تعد عاملاً حاسماً فى اختيار ونشر الأخبار أكثر من عامل القرب الجغرافي.

٣- **معيار ضروريات السياسية القومية:** والذي يسهم في دعم شرعية مركز الحكومة وتقويتها، وبالتالى فطبقاً لهذا المعيار يجب على إعلام بلد ما الا يقوم بنشرالأخبار عن دولة أخرى إلا إذا كانت متوافقة مع السياسات التي وضعتها حكومة هذا البلد، وأما على المستوى المحلى فهناك قواعد الممارسة في كثير من الدول النامية لاختيار الأخبار الصالحة للنشر وهو ما يمكن أن نطلق عليه معيار الداخلية، والتي تركز على:

- اختيار المعلومات المطمئنة التي تدعم الثقة بتصرفات الحكومة والسلطة التنفيذية.

---

١- محرز حسين غالي، العوامل الإدارية المؤثرة على السياسة الصحف المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، جامعة القاهرة - كلية الإعلام - قسم الصحافة، ٢٠٠٣)
، ص٦٣

- تقديم صورة طيبة ومتميزة للدولة وقيادتها السياسية.

- تغطية كاملة لأنشطة رئيس الدولة، ورئيس الحزب الحاكم.

- نشر خطب وبيانات وتصريحات رئيس الدولة الأجهزة المعاونة، وتغطيتها تغطية كاملة .

**٤- معيارالخلفية الثقافية والسياسية والاجتماعية للجمهور المستهدف:**

في أجزاء كثيرة من دول العالم الثالث كثيراً ما يتم تقرير قيمة الأخبار طبقاً لاعتبارات الخلفية الدينية والاجتماعية والسياسية للجمهورالمستقبل، وهي عملية ذات إصابة بالغة عند التقييم بتحديد ما ينشر من الأخبار، ومجرد أن يقوم حارس البوابة بتحديد الملامح الايديولوجية والسياسية والاجتماعية والدينية للمنشور ويصبح الأمرسهلاً بالنسبة ، لاختيار الأخبارالتي تناسب احتياجاتهم، ففي مملكة العربية السعودية مثلاً: نجد أن حارس البوابة يأخذ في اعتباره الشريعة الاسلامية والثقافة العربية المساندة كجزء من سيطرة اختيارالأخبار، اما في بلد اكثر انفتاحا مثل لبنان فليس علية أن يتعامل مع الضغوط السياسية واالدينية مثل نظيره في السعودية[1].

---

[1] - محرز حسين غالي، مرجع سابق، ص٦٤

إذا كانت هذه الدراسة السابقة تشير إلى أن هذه المحددات تمثل المحددات أو معايير النشر في الدول العالم الثالث، فكيف تتمثلها في السياسات التحريرية في الصحف الكردية؟

يمثل اقليم الكُردستان، أحد أقاليم العراق، ودولة العراق من الدول النامية، لايخرج اعلامها كثيراً عن منظومة العمل في وسائل الإعلام في تلك الدول، الا بما تفرضه طبيعة الظرف السياسى والاجتماعى والاقتصادى في أقليم كُردستان العراق، وكذلك معدلات النشر بها تختلف بين هذه الدول، حيث لايزال يغلب التوجه إلى سيطرة الدولة على مؤسسات وسائل الإعلام، كذلك أدوار هذه الوسائل ووظائفها وبخاصة المملوكة للحزب الحاكم لايخرج عن طبيعة ما تفرضه السلطة السياسية المالكة التي تسيطر على هذه الوسائل، وأهم من ذلك تسيطر على عملية تدفق المعلومات.

ومن إقليم كُردستان العراق فهناك محددات السياسة التحريرية فى الصحف الحزبية مؤيدة للسطة الحاكمة تختلف عن الصحف الحزبية المعارضة، وكذلك فى الخاصة، ففي الصحف الحزبية تتوقف محددات السياسة التحريرية للصحف الكردية المملوكة للحزب الحاكم إلى حد كبير على السياسات العامة للحكومة، والأيديولوجية السياسية التي تتبناها، والترويج لسياسات وقرارات الحكومة ومهاجمة أي قرارات

سياسية أخرى تخالف توجهات السلطة السياسية وممارسة عملية التنشئة والضبط الاجتماعي وفق تصورات السلطة الحاكمة.

وبالنسبة للصحف الحزبية المعارضة، فهي تركز على الجوانب السلبية للحكومة، والدفاع عن موقف الحزب من أهم مواقفها، في حين تميل الصحف الخاصة في معالجتها إلى حد ما إلى الإستقلالية، وعند تمثيل خط سياسي محدد[1].

يقودنا هذا التحليل إلى القول بأن ما سبقت الإشارة اليه من محددات تشكل سياسات الإعلام في دول العالم الثالث، ربما ينطبق بدرجة أو بأخرى على إقليم كُردستان العراق، أخذاً في الاعتبار مرونة الدرجة التي يسمح بها كل نظام سياسى، وفقاً لعمليات التغيير والتطوير التي يشهدها المجتمع ووسائل الإعلام التي تعبرعنه.

**ثانيا: السياسة التحريرية في الصحف الحزبية :**

ينصرف مفهوم الصحافة الحزبية إلى الصحف التي تصدرها ويديرها حزب سياسي لتعبر عن أيديولوجيته، وتحمل فكره ومواقفه، فهى أداته في الصراع الأيديولوجى.. وغالباً ما تركز صحف المعارضة بدول العالم الثالث التي توجد بها أحزاب سياسية للمعارضة على الجوانب السلبية للحكومة، ويكون المحدد الأساسى للنشر في هذه الصحف هو الدفاع عن موقف الحزب، ونشر الأخبار التي تشكك في

---

١ – ولاء جمال محمد جمال الدين ، مرجع سابق، ص١٥٧

الحكومة وأداء السلطة السياسية والتنفيذية، وقد شهدت الصحف الحزبية نمواً متزايداً في عددها خلال حقبتى الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين[1]، وكذلك في نوعها حيث من كُردستان العراق صدر عن الأحزاب الكردية جرائد ومجلات متنوعة كل تهدى من أيديولوجياتها الحزبية والثورية وعبرت الصحف الحزبية الكردية عن توجهات أحزابها السياسية، فكانت خبات " اليمينية " وشرارة " اليسارية " وبانكى حق" الإسلامية " التي صدرت من قبل أحزاب الثوار الكردية في الثمانينيات[2].

ومن ثم تعد الصحف الحزبية نظاماً فرعياً داخل النظام الصحفي الأشمل، يؤثر فيها ويتأثر بها، وتتضح جوانب الصورة إذا أخذنا في الاعتبار أولويات الوظائف التي تؤديها الصحيفة الحزبية، والتي تجعل من المتغير السياسى أحد أكثر العوامل أهمية في تحديد ما ينشر وما لا ينشر بها، وأسلوب نشره، ومن ثَم فإن المحدد السياسى يصنف في هذه الحالة على قمة العوامل المباشرة في تشكيل

---

١- محمود خليل، وهشام عطية، مستقبل النظام الصحفي المصرى، دراسة لعناصر وآليات تطور الصحافة المصرية(١٩٨٢- ٢٠٠٠)، سيناريويات التطور المستقبلى، المجلةالمصرية لبحوث الرأى العام،كلية الإعلام، جامعة القاهرة، المجلد الثانى، العدد الثالث، يوليو/ سبتمبر ٢٠٠١، ص٣١.

٢- عمر أحمد رمضان، مرجع سابق ، ص٨٦

السياسة التحريرية للصحيفة الحزبية[1]، علاوة على أنه في مجال قياس فاعلية أدوات الحزب السياسي تبرز الصحيفة في مختلف النظم السياسية والصحفية، كواحدة من أهم هذه الأدوات، وتصل أهميتها في بعض النظم إلى حد أنها تكون هى الحزب وتكون **أكثر فاعلية من الحزب نفسه**"[2]

وجدير بالذكر أن السياسة الحزبية تؤثر بطريقة فعالة في عرض القضايا وترتيبها، وهو ما يفسر أن الحزب هو المهيمن أو المسيطر على السياسة التحريرية لصحيفته التي تمثل لسان حاله، فعلى سبيل المثال كانت صحيفة (خبات) نموذجاً معبراً عن التوجه المضاد بعنف للحكومة وسياستها، فكانت دائماً توجه الاتهامات المباشرة وترفع شعار(نعم لحقوقنا الدمقراطية..... لا .للدكتاتورية والسقوط للنظام البعثي)، وهى لغة تسيطر على التوجه المعارض في إطار أن مالكها غير راضٍ عن واقع يعيشه، كما أن هذه السياسة حاولت في كثير من الأحيان وضع الموازنة بين تناول القضايا وترتيبها، إلا أن الطابع الحزبى المعارض كان غالباً على الصحيفة في

---

١- سليمان صالح، أزمة حرية الصحافة في مصرفي الفترة من ١٩٤٥ ١٩٨٥ القاهرة، دار النشر للجامعات المصرية، ١٩٩٥ ص ٥٦٩

٢- حسنى محمد نصر، الصحافة الحزبية والبرلمان، دراسة في مكانة الصحيفة لدى الحزب السياسي مقارنة بالتمثيل في البرلمان في ضوء الخبرة المصرية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الرابع، ديسمبر ١٩٩٨، ص١٠

تقديمها لكافة القضايا حتى فيما يتعلق بالترفيه[1]، وتتشابه الصحف مع الأحزاب في سعى كل منها إلى إيجاد أرضية مشتركة بين الناس وذلك لتعظيم دورهما، ويرجع ذلك إلى أن الصحيفة هى الأساس إن لم تكن الشكل الوحيد لنشاط الحزب ويظل الحزب إن لم تدعمه صحيفته مجرد كلمات[2].

**ثالثا: السياسة التحريرية في الصحف المستقلة :**

إن الصحافة المستقلة أو الخاصة ظاهرة صحفية جديدة في خريطة الصحافة الكردية ظهرت بعد عام ٢٠٠٠ خاصة بعد ظهور جريدة (هاولاتى) التي تشعبت منها بعد سنوات بقليل جريدة (آوينة) وهى أول منبرسياسي مستقل غيرحزبى في ساحة الصحافة الكردية، وبعدها خاصة بعد سقوط نظام البعث والنموا الاقتصادى في إقليم كُردستان وظهور المنظمات المدنية خاصة مابعد عام ٢٠٠٥ وهذه الافكار فرضت نفسها بشكل مهنى متميز ومعبرة عن كافة التوجهات والأطراف في المجتمع.. وتمثل الصحف الكردية المستقلة الخاصة الضلع الثانى في النظام الصحفي الكردي فالصحافة الكردية بدأت بملكية خاصة، إلا أنها خضعت لسيطرة الأحزاب والمنظمات السياسية بعد عام ١٩٥٨وحتى الآن، وقد ظهرت بعد عام

---

١- محمود منصور هيبة، المرجع سابق، ص ٦٢٦

٢- بسيونى حمادة ، دور وسائل الاتصال المصرية في صناعة القرارات، دراسات تطبيقية على صانعى القرار في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة القاهرة، كلية الإعلام،١٩٩١، ص ٢٨٨

٢٠٠٠بوادر عودة الصحافة الكردية إلى بدايتها، حيث كانت ملكية الصحف خاصة، اما قانون العمل الصحفي في إقليم كُردستان[*] فقد هيأ الأرضية والمناخ بالنسبة للأفراد والشركات الخاصة لامتلاك المؤسسات الإعلامية، إذ ورد في الفقرة الرابعة من المادة الثالثة في القانون ذاته" يحق لكل شخص طبيعي أو معنوي امتلاك الصحف وإصدارها وفق أحكام هذا القانون[1].

وقد حددت المادة الثالثة من القانون شروط إصدار الصحف والتنازل عنها بالشكل الآتي:

١- ينشر صاحب الامتياز أو مؤسسها إعلاناً في صحيفتين يوميتين في الإقليم يشتمل على اسمه ولقبه وجنسيته ومحل إقامته واسم الصحيفة واللغة التي تنشر بهاواسم رئيس تحريرها وفترات صدورها ويكون الإعلان بمثابة بيان إصدار الصحيفة.

٢- يجوز لكل ذي مصلحة الاعتراض على إصدار الصحيفة خلال مدة (٣٠) ثلاثين يوماً من تاريخ نشر الإعلان لدى محكمة استئناف المنطقة في الإقليم بصفتها التمييزية، وبعكسه تعتبر الصحيفة قائمة.

---

١- قانون العمل الصحفي في اقليم كردستان / العراق، رقم ٣٥، لسنة ٢٠٠٧

٣- على صاحب الامتياز أو مؤسسها تقديم بيان التأسيس وتسجيله لدى نقابة صحفيي كُردستان[1] مع بيان مصدر وجهة تمويله، وعلى النقابة إعلام وزارة الثقافة بذلك.

٤- يشترط فيمن ينوي إصدار الصحيفة أن يكون كامل المستقلة القانونية

---

١ - تأسست "نقابة صحفيي كوردستان" في عام (١٩٩٨) م ومقرها الرأيسي في محافظة (أربيل)،ولديها فروع في مدن والمحافظات أخرى وعضو في المنظمة الصحفي العالمي IFJ ) (الذي لديها أكثر من(٧٠٠٠)آلاف عضو في العالم وعقد ثلاث مؤتمرات حتى الآن ، ولديها مجلة بإسم ( روزنامه نووس )باللغة الكردية التي يصدر رأس كل الصيف ولديها مجلة اخرى باللغة العربية بإسم ( الصحفي).

## النتائج الدراسة

لخاتمة في نهاية هذه الدراسة في ضوء البيانات الواردة التي أسفرت عنه من نتائج هامة ، يحسن عرض أهم النتائج.

– يتضح أن الصحافة الكردية، صحافة سياسية ونقدية عامة، لها تاريخ هام ومكمل لتاريخ الصحافة في العراق ، وتهتم بالمسائل السياسية والجانب السياسي أكثر من الجوانب الاخرى.

– عدم وجود استقلالية مادية وقاعدة اقتصادية مستقلة للصحافة الكردية.

– قلة الصحافة الأهلية في كردستان بسبب عدم و جود تمويل مادي مستقل أو نخبة مادية مخولة بالصحافة الكردية.

– ان الصحافة اهلية في اقليم كصحافة مستقلة تراقب الأداء الحكومى، وتقوم بممارسة الدور النقدى لهذا الاداء، ووقوف الصحيفة ضد الفساد الاقتصادي والاداري في المؤسسات الحكومية وضد عملية الروتين في دوائر اقليم كردستان.

– اهتمام الصحافة الاهلية بتأييد وتبنى قضايا الشعب الكردي في إقليم كردستان وقضية الكردية في اجزاء أخرى والدفاع عن الحقوق القومية التاريخية في كردستان وهى بناء الدولة الكردية المستقلة .

ومن جانب آخر إن ملكية الصحافة الكردية حزبية و تنطوي على اتجاه واحد لسريان الاعلام من الأحزاب إلى الجماهير وقليلاً ما تنشر آراء مخالفة لرأي الأحزاب ، وإذا ما

نشرت المقالات المعارضة تتعرض للاعتداء على أيدي حراس البوابات الصحفية من رؤساء تحرير الصحف وأمثالهم.

– ان الصحافة الحزبية باعتبارها تمثل الاحزاب الرئيسية المكونة للحكومة أوتمثل أحد الأحزاب الكردية المشتركة في السلطة الحاكمة في اقليم كردستان العراق، بابراز دور وتوجهات رؤساء الاحزاب في اقليم كردستان.

– إلتزام الجريدة الحزبية بالخط السياسى والفكري لحكومة اقليم كردستان العراق، دون أي محاولة لنقد الأداء الحكومي، وحرصت الصحافة الحزبية عن ابراز صورة ايجابية للحكومة باعتبارها حكومة تتبنى سياسات وبرامج اصلاح وتنمية شاملة، وقدمت الجريدة حكومة (إقليم) باعتبارها الحكومة التي تهتم بمحدودي الدخل والفئات الاجتماعي، وتؤكد في إطار التزامها بالخط السياسى للدولة على" أن الحكومة التزمت بصياغة برنامج شامل للتحديث"– وجود آراء المختلفة حول تفضيل الملكية الصحف بين الصحف المدروسة. وأن المصادر التمويل لها التاثير على السياسة التحريرية في كلتا الصحيفتين.

## المصادر والمراجع

### الرسائل العلمية:


١- عمر أحمد رمضان، التحقيق الصحفي في الصحافة الكوردية في إقليم كردستان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السليمانية، كلية العلوم الانسانية، قسم الاعلام، ٢٠٠٨.

٢- شيم عبدالحميد قطب، العوامل المؤثرة على المستقبل الصحافة الحزبية في مصر، رسالة دكتوراه غيرمنشورة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام ٢٠٠٥،

٣- حاتم سليم نهار، خصائص الصحافة الأردنية اليومية في التسعينيات، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب ٢٠٠٠،

٤- هيرش رسول، الوظيفة الإخبارية للصحافة الكردية، رسالة دكتوراه غير المنشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة السليمانية، قسم الاعلام،٢٠١٣

٥- ولاء محمد جمال الدين الشملول، العوامل المؤثرة على إخراج الصفحة الأولى في الصحف المصرية القومية الحزبية الخاصة رسالة ماجستيرغيرالمنشورة ، جامعة قاهرة، كلية الإعلام ، قسم صحافة، ٢٠٠٤

٦- محرز حسين غالي، العوامل الإدارية المؤثرة على السياسة الصحف المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، جامعة القاهرة – كلية الإعلام – قسم الصحافة، ٢٠٠٣)

٧- بسيونى حمادة ، دور وسائل الاتصال المصرية في صناعة القرارات، دراسات تطبيقية على صانعى القرار في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة القاهرة، كلية الإعلام،١٩٩١

**الكتب العربية والمترجمة:**


١- سليمان صالح، أزمة حرية الصحافة في مصرفي الفترة من ١٩٤٥ ١٩٨٥ القاهرة، دار النشر للجامعات المصرية، ١٩٩٥.

٢- شريف أحمد- إبراهيم احمد ژيان وبه رهه مه كانى- باللغة الكردية، منشورات وزارة الثقافة إقليم كُردستان ،٢٠٠٢

٣- عبدالعزيز شرف، فن التحرير الاعلامى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.

٥- عبدالعزيز شرف، فن التحرير الاعلامى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.

٦- عزالدين مصطفي رسول، حول الصحافة الكردية، بدون سنة وبدون ومكان النشر.

٧- فتحى حسين عامر، مدخل إلى الصحافة القاهرة، دار الإيمان للطباعة، نسخة الالكرونية بدون سنة.

٨- كمال المنوفي، في تحليل السياسات العامة قضايا نظرية ومنهجية- مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،١٩٨٩م.

٩- محمد سعد إبراهيم، حرية الصحافة دراسة في السياسة التشريعية، القاهرة ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٩ .

١٠- محمد مصطفي، نجوم الصحافة، القاهرة، أخبار اليوم،إدارة الكتب والمكتباتبدون سنة.

١١- هالة اسماعيل بغدادي، صناعة معرفة وقيود الحرية، الاسكندرية،المكتب الجامعى الحديث، ٢٠١١.

١٢- كمال مظهر احمد، فهم الحقيقة وموقعها من الصحافه الكردية ، مطبعة كۆرى زانيارى كورد، بغداد ١٩٧٨.

١٣- نوشيروان مصطفي رسول، صفحات من تاريخ الصحافة الكردية من ١٨٩٨-١٩١٨م، القسم الأول، مطبعة سردم، السليمانية ،٢٠٠١ م.

١١- في العيد ١٠٨- للصحافة الكوردية، من أجل تثبيت حرية الصحافة مؤسسة بدرخان- للطباعة والنشر،جريدة المدى يومية سياسية عامة، تصدر عن مؤسسة المدى الإعلامي للثقافة والفنون،AL-MadA Daily Newspaper.

١٢- قيس قرداغي، في عيد الصحافة الكردية تحية إلى العائلة البدرخانية، شبكة العراق أخضر،www.iraqgreen.net منشور في تاريخ ٢٠٠٧/١٠/١٢.

١٣- كمال مظهر، إحدى زوايا تاريخ الصحافة الكردية، ترجمة: صدردين عارف، ٢٠٠٦/١٢/٣م.www.sardam.info تاريخ الزيارة ٢٠١٣/٦/١٠

١٤- كيف ينظر الصحفيون الأكراد إلى صحافتهم في الذكرى ١٠٨ لصدور أول صحيفة، مقال، شبكة النبأ المعلوماتية، الإثنين ٢٤نيسان٢٠٠٦، ص٢ . www.annabaa.org.

١٥- محمد الحنفي، الصحافة المستقلة، والافتقار إلى ممارسة الاستقلال منشور في موقع: http //www.babil-nl.org

١٦- موقع جريدة www.hawlati.com

١٧- موقع جريدة www.awena.com